وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية / المرحلة الثالثة

المادة: تحليل نص

المحاضرة

اعداد:

أ.د. موفق حسين عليوي

﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الكهف: ٣٦-٤٠]

معاني مفردات:

﴿قَآئِمَةً﴾: كائنةً وواقعةً.

﴿مُنقَلَبًا﴾: مَرْجِعًا وعاقبةً.

﴿حُسْبَانًا﴾: جَمْعُ حُسْبانَةٍ، وهو العذابُ كالصَّواعِقِ.

﴿صَعِيدًا﴾: أرضًا أو ترابًا.

﴿زَلَقًا﴾: لا نَباتَ فيها، ومَلْساءُ لا تَثْبُتُ عليها قَدَمٌ. والمرادُ أنها عَدِيمةُ النَّفْعِ.

الإعراب:

﴿وما أظن الساعة قائمة﴾: ﴿وما أظن﴾ عطف على ﴿ما أظن﴾ الأولى، والساعة مفعول به أول، وقائمة مفعول به ثان.

﴿ولئن رددت إلى ربي﴾: الواو عاطفة، واللام موطئة للقسم، وإن شرطية، ورددت فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله في محل جزم فعل الشرط، والتاء نائب فاعل.

﴿لأجدن خيرا منها منقلبا﴾: اللام واقعة في جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم، وخيرًا مفعول به لـ﴿أجدن﴾، و﴿منها﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿خيرًا﴾، ومنقلبًا تمييز، أو ﴿خيرًا﴾ حال، و﴿منقلبًا﴾ مفعول به، أي: لأجدن منقلبًا خيرًا منها.

﴿قال﴾ فعل ماض، و﴿له﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿قال﴾، و﴿صاحبه﴾ فاعل، والواو للحال، و﴿هو﴾ مبتدأ، وجملة يحاوره خبر، والهمزة للاستفهام، وكفرت فعل وفاعل، و﴿بالذي﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿كفرت﴾، وجملة خلقك صلة الذي لا محل لها من الإعراب، و﴿من تراب﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿خلقك﴾، و﴿ثم من نطفة﴾ عطف، وثم حرف عطف، و﴿سواك﴾ فعل ماض والفاعل مستتر، والكاف مفعول به، و﴿رجلًا﴾ حال، أو مفعول ثان لـ﴿سواك﴾، وقيل: تمييز.

﴿لكنا هو الله ربي﴾: ﴿لكنا﴾ الأصل: لكن أنا، ﴿لكن﴾ للاستدراك، و﴿أنا﴾ مبتدأ، و﴿هو﴾ ضمير الشأن مبتدأ ثان، و﴿الله﴾ مبتدأ ثالث، و﴿ربي﴾ خبر، والياء عائدة على المبتدأ الأول، أو ﴿الله﴾ بدل من ﴿هو﴾.

﴿ولا أشرك بربي أحدا﴾: الواو استئنافية، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ولا نافية، وأشرك فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره: أنا، و﴿بربي﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أشرك﴾، وأحدًا مفعول به.

﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله﴾: الواو عاطفة، ولولا حرف تحضيض، أي: هلا، وإذ ظرف لما مضى من الزمن متعلق بـ﴿قلت﴾، وجملة ﴿دخلت﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها، و﴿ما﴾ موصولة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذا الذي شاءه الله، أو ﴿ما﴾ مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: كان، والجملة مقول القول، وجملة ﴿شاء الله﴾ صلة ﴿ما﴾ لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف كما قدرناه، أو ﴿ما﴾ شرطية منصوبة الموضع بفعل الشرط، والجواب محذوف، أي: كان، والمعنى: أي شيء شاءه الله كان، والجملة كلها مقول القول.

﴿لا قوة إلا بالله﴾: ﴿لا﴾ نافية للجنس، وقوة اسمها المبني على الفتح، وإلا أداة حصر، و﴿بالله﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ﴿لا﴾.

﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا﴾: إن شرطية، وترنِ فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والنون للوقاية، والياء المحذوفة مفعول به، و﴿أنا﴾ ضمير فصل، وأقل مفعول به ثان لـ﴿ترنِ﴾، أو ﴿أنا﴾ توكيد للياء، و﴿منك﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أقل﴾، ومالًا تمييز، وولدًا عطف عليه.

﴿فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك﴾: الفاء رابطة لجواب الشرط، و﴿ربي﴾ اسم عسى، وأن وما في حيزها في محل نصب خبرها، وخيرًا مفعول ثان لـ﴿يؤتيني﴾، و﴿من جنتك﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿خيرا﴾.

﴿ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا﴾: الواو عاطفة، ويرسل عطف على يؤتيني، والفاعل مستتر تقديره: هو، و﴿عليها﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يرسل﴾، وحسبانًا مفعول به، و﴿من السماء﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ﴿حسبانا﴾، ﴿فتصبح﴾ الفاء عاطفة على ما تقدم، وتصبح فعل مضارع منصوب لأنه عطف على ما تقدم، واسم تصبح مستتر تقديره: هي، وصعيدًا خبر تصبح، وزلقًا نعت لـ﴿صعيدًا﴾.

الوزن الصرفي:

(منقلبا) ، اسم مكان من فعل انقلب الخماسيّ، وزنه منفعل بضمّ الميم وفتح العين.

(أقلّ) ، اسم تفضيل من فعل قلّ الثلاثيّ، وزنه أفعل، وجاءت عينه ساكنة للتضعيف.

(حسبانا) ، هو إمّا مصدر حسب يحسب باب نصر بمعنى الحساب أي مقدارا قدّره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها- وقد مرّ في الآية (٩٦) من سورة الأنعام- أو هو جمع حسبانة اسم للصاعقة، وزنه فعلانة بضمّ الفاء، وقيل هو اسم جنس وزنه فعلان بضمّ الفاء واحدته حسبانه.

(زلقا) ، صفة مشبّهة من زلق الثلاثيّ، وزنه فعل بفتحتين.

المعنى المجمل:

وما أظن أن القيامة حادثة، إنما هي حياة مستمرة، وعلى فرض وقوعها فإذا بُعِثْت وأُرْجِعْت إلى ربي لأجدنّ بعد البعث ما أرجع إليه مما هو أفضل من حديقتي هذه، فكوني غنيًّا في الدنيا يقتضي أن أكون غنيًّا بعد البعث.

قال له صاحبه المؤمن وهو يراجعه الكلام: أكفرت بالذي خلق أباك آدم من تراب، ثم خلقك أنت من المنيّ، ثم صيّرك إنسانًا ذكرًا، وعدل أعضاءك وجعلك كاملًا، فالذي قدر على ذلك كله قادر على بعثك.

لكن أنا لا أقول بقولك هذا، وإنما أقول: هو الله سبحانه ربي المتفضل بنعمه علينا، ولا أشرك به أحدًا في العبادة.

هلّا حين دخلت حديقتك قلت: ما شاء الله لا قوة لأحد إلا بالله، فهو الذي يفعل ما يشاء وهو القوي، فإن كنت تراني أفقر منك وأقلّ أولادًا.

فأنا أتوقع أن يعطيني الله خيرًا من حديقتك، وأن يبعث على حديقتك عذابًا من السماء، فتصبح حديقتك أرضًا لا نبات فيها تزلق فيها الأقدام لمُلوسَتها.